The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Matthew 26:40-75	إنجيل مَتَّى 26: 40–75
wt_us03_0160_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 45
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تْشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حيث سنَستمع إلى تَفْسيرٍ لِمَقْطَعٍ جَديدٍ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

''وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِجراحِهِ شُفِينَا''.

(مُقَدِّم البَرنامَج)

كانَتِ اللَّحظاتُ الأخيرَةُ مِنْ حَياةِ يَسوع مُفْعَمَةً بالمَشاعِرِ المُتضارِبَة عِنْدَ التَّلاميذ. فَلَمْ يَكُنْ هُناكَ سَبَبٌ مَلْموسٌ يَدْعوهُمْ إلى الفَرَح. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ هُناكَ رَجاءٌ في أعْماقِهِم. وفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوفَ يُرَكِّزُ الرَّاعي ''تشك سميث'' أنْظارَنا على ما جَرى في بُسْتانِ جَثْسَيْماني في اللَّيلةِ التي تَعَرَّضَ فيها يَسوعُ للخِيانَة. وَمَعَ أنَّ بَعْضَ مَا سَنَسْمَعُهُ في حَلْقَةِ اليومِ قَدْ لا يَكونُ مُبْهِجًا أوْ سَارًّا، فإنَّهُ في نِهايةِ المَطافِ أفْضَلُ بِشارَةٍ أُعْلِنَتْ للبشريَّة.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''، ومعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَتَّى بَدْءًا بالأصْحاح 26 وَالعَدَد 40:

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى 26: 40 و 41:

ثُمَّ جَاءَ [يَسوعُ] إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَـنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ».

عِنْدَما احْتاجَ يَسوعُ إلى التَّعْضيدِ وَالدَّعْمِ مِنْ تَلاميذِهِ أكْثَرَ مِنْ أيِّ وَقْتٍ آخَرَ، لَمْ يَجِدْهُمْ إلى جَانِبِهِ، بَلْ وَجَدَهُمْ نيامًا. فَعِوَضًا عَنْ أنْ يَسْهَروا، وَأنْ يُصَلُّوا، وَأنْ يَكونوا إلى جَانِبِهِ لِتَشْجيعِهِ وَتَعْضيدِهِ، فَقَدْ تَعِبوا وَناموا. حينئذٍ، أيْقَظَهُمْ يَسوعُ وَقالَ لَهُم: ''**أَهكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ**''. وَكَأنَّهُ بِذَلِكَ يَقولُ لَهُمْ: ''أنا أعْلَمُ أنَّكُمْ أرَدْتُمْ أنْ تَقِفوا إلى جَانِبي، لَكِنَّ قُوَّتَكُم الجَسَدِيَّة خَانَتْكُم!''

وَنُتابِعُ القِراءَةَ في العَدَد 42:

فَمَضَى أَيْضًا ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ إِلاَّ أَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ».

يُعَبِّرُ الربُّ يَسوعُ هُنا عَنْ خُضوعِهِ التَّامِّ لإرادَةِ الآبِ. وَهُوَ يُعَبِّرُ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ''**فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ**''.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 43 إلى 45:

ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً. فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلاً ذلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ. ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ.

لَمْ تَكُنْ كَلِماتُ يَسوعَ هَذِهِ للتَّوبيخِ، بَلْ كانَتْ نابِعَةً مِنْ قَلْبٍ رَقيقٍ نَحْوَ أولئكَ التَّلاميذِ الذينَ صَاروا مُقَرَّبينَ جِدًّا إليهِ. ولا شَكَّ أنَّ بِضْعَ ساعاتٍ قَدِ انْقَضَتْ بَيْنَ نِيامِ التَّلاميذِ وَالقَبْضِ على يَسوع. وَكأنَّ يَسوعَ يَقولُ لِتلاميذِهِ هُنا: ''أنْتُمْ لَمْ تَقْدِروا أنْ تَحْرُسوني. لِذَلِكَ، سَوفَ أحْرُسُكُمْ أنا أثناءَ نَومِكُم''. وَقَدْ جَلَسَ يَسوعُ هُناكَ بانْتِظارِ يَهوذا، وبانتظارِ مَصيرِهِ المَحْتوم.

وَرُبَّما جَلَسَ يَسوعُ بِضْعَ ساعاتٍ هُناكَ يَنْظُرُ إلى تَلاميذِهِ، وَيَحْرُسُهُم، وَيُصَلّي لأجْلِهِم. فَقَدْ كَانَ يَعْرِفُ الحُزْنَ الذي سَيُصيبُهُم، والتَّشويشَ الذي سَيَخْتَبرونَهُ، وَالألَمَ الذي سَيَعْتَصِرُ قُلوبَهُمْ عِنْدَما يَرَوْهُ مَصْلوبًا. وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّهُ كَانَ يُصَلّي إلى اللهِ الآبِ كَيْ يُقَوِّيهم.

وَكَما أنَّهُ فَعَلَ ذلِكَ مَعَ تَلاميذِهِ، فَهُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَعَنا نَحْنُ أيضًا إذْ إنَّهُ يُراقِبُنا، وَيَتَشَفَّعُ لأجْلِنا لدى اللهِ الآبِ قائِلًا: ''يا أبَتاه، إنَّ أولادَكَ يَمُرُّونَ في ظُروفٍ عَصيبَةٍ، وَيُواجِهونَ بَعْضَ المُشْكِلاتِ العَويصَةِ. لِذَلِكَ، امْنَحْهُمِ القُوَّةَ!'' وَمَا أجْمَلَ أنْ نَتَخَيَّلَ يَسوعَ يَجْلِسُ على مَقْرُبَةٍ مِنْ تَلاميذِهِ في ذَلِكَ البُسْتانِ وَيُراقِبُهُمْ. وَبَعْدَ مُرورِ بَعْضِ الوقتِ، نَقْرَأُ أنَّ يَسوعَ خَاطَبَ تَلاميذَهُ قائِلًا في العَدَدَيْن 45 و 46:

هُوَذَا السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. قُومُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِـــي قَدِ اقْتَرَبَ!

وَيَبْدو أنَّ يَسوعَ سَمِعَ وَقْعَ أقْدامِ الجُنودِ في البُسْتان. فَقَدْ كَانوا قادِمينَ مِنْ جِهَةِ وَادي قَدْرون بَعْدَ أن انْطَلَقوا مِنْ بَيْتِ قَيافا. ولا بُدَّ أنَّ صَدى الأصْواتِ كَانَ يُسْمَعُ بِسُهولَةٍ في ذَلِكَ الزَّمانِ وَذَلِكَ المَكان.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ إلى الأعْداد مِن 47 إلى 49:

وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ. وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلاَمَةً قَائِلاً: «الَّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ». فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلاَمُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ.

وَيَجْدُرُ بِنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ هُناكَ كَلِمَتَيْنِ في اللُّغَةِ اليونانيَّةِ بِمَعْنى ''قُبْلَة''. فَعِنْدَما قالَ يَهوذا لرؤساءِ الكَهَنَةِ **''الذي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ''**، فَقَدِ اسْتَخْدَمَ الكَلِمَة الأولى التي تُشيرُ إلى القُبْلَةِ العاديَّةِ أو المألوفَةِ التي قَدْ تَطْبَعُها الأمُّ على خَدِّ ابْنِها عِنْدَ ذَهابِهِ إلى المَدْرَسَةِ في الصَّباح. لَكِنْ عِنْدَما نَقْرَأُ أنَّ يَهوذا تَقَدَّمَ وَقَبَّلَ يَسوع، فإنَّ الكَلِمَة اليونانيَّة المُسْتَخْدَمَة هُنا هِيَ كَلِمَةٌ أُخرى تَخْتَلِفُ عَن الأولى. وَهِيَ تُشيرُ إلى التَّقبيلِ المُتَكَرِّرِ المَصْحوبِ بالعاطِفَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 50:

فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ، لِمَاذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقَوْا الأَيَادِيَ عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ.

وَنَقْرَأُ في إنْجيلِ لوقا أنَّ يَسوعَ قالَ لِيهوذا: **''أَبِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ابْنَ الإِنْسَانِ؟''**

ثُمَّ نَقرَأُ في العَدَد 51:

وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذْنَهُ.

وَنَحْنُ نَعْلَمُ مِنْ خِلالِ الأناجيلِ الأُخرى أنَّ الذي فَعَلَ ذَلِكَ هُوَ بُطْرُس. وَيُمْكِنُنا أنْ نَسْتَنْتِجَ أنَّ بُطْرُسَ هُوَ الذي قامَ بِهَذا الأمْرِ حَتَّى لو لَمْ يُخْبِرْنا أحَدٌ بِذَلِك! ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 52 و 53:

فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِـي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟

بِعِبارَةٍ أُخرى: أَلَمْ تَفْهَمْ بَعْدُ يا بُطْرُس ما يَجْري؟ لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَفْعَلَ هَذا، بَلْ يَنْبَغي لي أنْ أخْضَعَ لِمَشيئَةِ أبي. ومِنَ الواضِحِ هُنا أنَّ يَسوعَ لَمْ يَكُنْ بِحاجَةٍ لِتَدَخُّلِ بُطْرُسَ بِهَذِهِ الطَّريقَةِ العَنيفَةِ. فَلَوْ أنَّهُ طَلَبَ مِنْ أبيهِ أنْ يُنْقِذَهُ، لَقَدَّمَ لَهُ أكْثَرَ مِن اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ المَلائِكَةِ. ونَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ المُلوكِ الثّاني 19: 35: **''وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ خَرَجَ وَضَرَبَ مِنْ جَيْشِ أَشُّورَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا. وَلَمَّا بَكَّرُوا صَبَاحًا إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُثَثٌ مَيْتَةٌ''**. فَإذا كانَ مَلاكٌ واحِدٌ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَما بالُكَ بِاثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ المَلائِكَةِ؟ وَما الذي يُمْكِنُ لِفِرْقَةٍ مِنَ الجُنودِ الرُّومانيِّينَ أنْ تَفْعَلَهُ أمامَ جَيْشٍ مِنَ المَلائِكَةِ، بَلْ أمامَ مَلاكٍ واحِدٍ؟

وَيُتابِعُ يَسوعُ كَلامَهُ فَيَقولُ في العَدَد 54:

فَكَيْفَ تُكَمَّلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟»

بِعِبارَةٍ أخرى، لَوْ أنِّي طَلَبْتُ العَوْنَ مِنَ الآبِ، كَيْفَ سَتُكَمَّلُ الكُتُبُ؟ وَكَيْفَ سَيَخْلُصُ النَّاسُ؟ ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 55 و 56:

فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَكُمْ أُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ وَلَمْ تُمْسِكُونِـي. وَأَمَّا هذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكَيْ تُكَمَّلَ كُتُبُ الأَنْبِيَاءِ».
حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا.

إذًا، فَقَدِ اخْتَفى التَّلاميذُ فَجْأةً تَحْتَ جُنْحِ الظَّلامِ. وَبِذَلِكَ بَقِيَ يَسوعُ وَحْدَهُ. وَنُواصِلُ القِراءَةَ في الأعْداد مِنْ 57 إلى 62:

وَالَّذِينَ أَمْسَكُوا يَسُوعَ مَضَوْا بِهِ إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، حَيْثُ اجْتَمَعَ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ. وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ إِلَى دَاخِلٍ وَجَلَسَ بَيْنَ الْخُدَّامِ لِيَنْظُرَ النِّهَايَةَ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ، لَمْ يَجِدُوا. وَلكِنْ أَخِيرًا تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ وَقَالاَ: «هذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللهِ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ». فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هؤُلاَنِ عَلَيْكَ؟»

وبالطَّبْعِ، نَحْنُ نَعْلَمُ أنَّهُ عِنْدَما نَطَقَ يَسوعُ بِهَذِهِ الكَلِماتِ، فَقَدْ كَانَ يُشيرُ إلى هَيْكَلِ جَسَدِهِ. فَعِنْدَما سَألَهُ اليَهودُ أنْ يُعْطِيَهُمْ آيَةً، أجابَهُمْ قائِلًا: **''انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ''**.

وَها هُمْ يَسْتَخْدِمونَ كَلِماتِهِ هُنا قائِلين: **''هَذا قالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللهِ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ''**. لَكِنْ حَتَّى عِنْدَما قالَ يَسوعُ هَذِهِ الكَلِماتِ، فَقَدْ تَحَدُّوهُ قائِلين: **''فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟''** وَأَمَّا يَسوعُ فَكانَ يَتَحَدَّثُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. ثُمَّ نَقْرَأُ في إِنْجيل مَتَّى 26: 63:

وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَأَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَـنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ؟»

إِذًا، فَقَدْ حافَظَ يَسوعُ عَلى سُكوتِهِ وَصَمْتِهِ. وَحينئذٍ، راحَ رَئيسُ الكَهَنَةِ يُلِحُّ عَلَيْهِ قائِلًا: **''أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَـنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ؟''** وَالآنْ، نَقْرَأُ في الأَعْداد مِنْ 64 إِلى 67:

قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَـكُمْ: مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ». فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلاً:«قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! مَاذَا تَرَوْنَ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا :«إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ». حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ، وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ إِشَعْياء 50: 6 النُّبوءَةَ التَّالِيَةَ عَنْ يَسوع: **''بَذَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ، وَخَدَّيَّ لِلنَّاتِفِينَ. وَجْهِي لَمْ أَسْتُرْ عَنِ الْعَارِ وَالْبَصْقِ''**. وَكَما نَعْلَمُ جَميعُنا، فَإِنَّ البَصْقَ يُشيرُ إِلى الازْدِراءِ والاحْتِقارِ الشَّديدَيْن؛ بَلْ إِنَّهُ أَبْشَعُ شَكْلٍ مِنْ أَشْكالِ التَّعبيرِ عَنِ احْتِقارِ الآخَرين.

وَقَدْ قالَ النبيُّ إِشَعْياءُ أَيْضًا في نُبوءَتِهِ إِنَّهُمْ سَيَنْتِفونَ شَعْرَ وَجْهِهِ. وَهَذا هُوَ مَا فَعَلَهُ هَؤلاءِ بيسوع. ونَقْرَأُ في إِنْجيلِ مَرْقُس أَنَّهُمْ كانوا يُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمونَهُ. وَمِنَ المَعلومِ في الطِّبِّ أَنَّ أَجْسادَنا مُصَمَّمَةٌ تَصْميمًا فَريدًا للتَّجاوُبِ مَعَ الضَّرَباتِ. فإِنْ رَأَيْتُ شَخْصًا يُوَجِّهُ إِليَّ لَكْمَةً، فإِنَّ جَسَدي يُهَيِّئُ نَفْسَهُ لِتَلَقِّي هَذِهِ اللَّكْمَةِ والحَدِّ مِنْ تَأثيرِها عَلَيَّ. وَغالبًا مَا يَتأَدَّى اللاَّعِبونَ الرياضيُّونَ عِنْدَما لا يَرَوْنَ الضَّرَبَاتِ التي يَتَلَقُّونَها. فَإِذا شَاهَدْتُ مُباراةً في المُلاكَمَةِ، فَلا بُدَّ أَنَّكَ تُدْهَشُ لِقُدْرَةِ المُلاكِمينَ على احْتِمالِ الضَّرَباتِ وَاللَّكَمات. وَالسَّبَبُ في ذَلِكَ هُوَ أَنَّ أَجْسادَهُمْ اعْتادَتْ على امْتِصاصِ تَأثيرِ الضَّرَباتِ. لَكِنْ عِنْدَما يَتَلَقَّى المُلاكِمُ ضَرْبَةً دُوْنَ أَنْ يَراها أَوْ دُوْنَ أَنْ يَكونَ مُسْتَعِدًّا لَها، فَغالبًا مَا يَكونُ تَأثيرُها قَوِيًّا عَلَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ قَدْ يُهْزَمُ بالضَّرْبَةِ القاضِيَةِ.

وَعِنْدَما كَانَ هَؤلاءِ يُغَطُّونَ وَجْهَ يَسوعَ فَقَدْ كَانوا يَحْرِمونَهُ مِنْ رُؤْيَةِ الضَّرَباتِ وَالتهيُّئِ لاسْتِقْبالِها. لِذَلِكَ، عِنْدَما كَانُوا يَلْكُمونَهُ وَوَجْهُهُ مُغَطًّى، كَانَ تَأثيرُ الضَّرَباتِ مُضاعَفًا عَلَيْهِ. وَبَعْدَ أَنْ كَانوا يَلْكُمونَهُ، كَانوا يَقولونَ لَهُ ساخِرين:

تَنَبَّأْ لَـنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ؟

وَقَدِ احْتَمَلَ يَسوعُ هُذا كُلَّهُ لأنَّهُ يُحِبُّكَ!

وَيُواصِلُ النبيُّ إشَعْياءُ نُبوءاتِهِ عَنْ آلامِ السيِّدِ المَسيحِ فَيَقولُ في الأصْحاح 52: 14 (وَفْقًا للتَّرْجَمَةِ التَّفسيريَّةِ): **''كَمَا دُهِشَ مِنْهُ كَثِيرُونَ، إِذْ تَشَوَّهَ مَنْظَرُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ''**. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ تَشَوَّهَ وَجْهُهُ لِكَثْرَةِ الضَّرْبِ الذي تَلَقَّاه. فَعِنْدَما نَتَفوا شَعْرَ وَجْهِهِ، وَغَطُّوا رَأسَهُ، وَراحوا يَلْكُموهُ على وَجْهِهِ، بَدَأ الدَّمُ يَسيلُ مِنْهُ، وَبَدَأ وَجْهُهُ يَنْتَفِخُ وَيَتَشَوَّهُ إلى أن اخْتَفَتْ مَلامِحُهُ. وَنَقْرَأُ أيْضًا في سِفْرِ إشَعْياء 53: 3: **''وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا''**. فَقَدْ كَانَ مِنَ الصَّعْبِ على أيِّ شَخْصٍ أنْ يَنْظُرَ إليهِ لِهَوْلِ مَا أصابَهُ.

وَلَعَلَّكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، شاهَدْتَ يَوْمًا حَادِثًا مُريعًا فَلَمْ تَحْتَمِلِ النَّظَرَ إلى المُصابينَ لِهَوْلِ مَا أصابَهُمْ. وَهَذا هُوَ مَا يَقولُهُ النبيُّ إشَعْياءُ هُنا. فَهُوَ يَقولُ إنَّنا حَجَبْنا وُجوهَنا عَنْهُ. وَلَكِنَّ إشَعْياءَ يُتابِعُ قائِلًا في العَدَد 53: 5: **''لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا''**. إذًا، فَقَدِ احْتَمَلَ يَسوعُ هَذا كُلَّهُ لأجْلِنا نَحْنُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 26: 69 72:

أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!». فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!»

وَما مِنْ شَكٍّ أنَّ بُطْرُسَ قَدْ تَألَّمَ جِدًّا عِنْدَما رَأى مَا حَدَثَ لِيَسوع. لَكِنْ عِنْدَما رَأى أنَّ البَعْضَ انْقَلَبوا على يَسوع، تَسَرَّبَ الخَوْفُ إلى قَلْبِهِ وَأنْكَرَ مَعْرِفَتَهُ بِيَسوع.

وَنُواصِلُ قِراءَةَ الأعْدادِ مِنْ 73 إلى 75:

وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِـــي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.

وَيَنْبَغي لَنا جَميعًا أنْ نُدْرِكَ أنَّنا لَسْنَا أفْضَلَ حَالًا مِنْ بُطْرُس. فَما مِنْ شَكٍّ أنَّنا أخْفَقْنا في مَواقِفَ كَثيرَةٍ وَلَمْ نَلْتَزِم بِوُعودِنا التي قَطَعْناها لِيسوع. فَإنْ لَمْ نَكُنْ قَدْ أنْكَرْنا يَسوعَ بِأفْواهِنا، فَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّنا أنْكَرْناهُ في أوْقاتٍ كَثيرَةٍ مِنْ خِلالِ أفْعالِنا أوْ مِنْ خِلالِ إنْكارِ رُبوبِيَّتِهِ على حَياتِنا.

لَكِنَّ الشَّيءَ الذي يُعَزِّي قُلوبَنا هُوَ أنَّ الربَّ رَدَّ بُطْرُسَ إليهِ. وَلَيْسَ هَذا فَحَسْبُ، بَلْ إنَّهُ اسْتَخْدَمَهُ اسْتِخْدامًا مَجيدًا. فَمَعَ أنَّ بُطْرُسَ أظْهَرَ ضَعَفاتٍ عَديدَةً، وَمَعَ أنَّهُ كَانَ يَتَصَرَّفُ بِطَيْشٍ

أحْيانًا، وَمَعَ أنَّ يَسوعَ وَبَّخَهُ أكْثَرَ مِنْ مَرَّة، وَمَعَ أنَّهُ لَمْ يَحْتَمِلِ الضَّغوطَ، فَسَوْفَ نَرى لاحِقًا أنَّ الربَّ يَسوعَ رَدَّهُ إليهِ وَاسْتَخْدَمَهُ اسْتِخْدامًا عَظيمًا في كَنيسَتِهِ وَمَلَكوتِهِ. وَهَذا أمْرٌ مُشَجِّعٌ جِدًّا لَنا لأنَّهُ يُؤكِّدُ لَنا أنَّ الربَّ القَديرَ الذي اسْتَخْدَمَ بُطْرُسَ قادِرٌ على اسْتِخْدامِنا نَحْنُ أيضًا.

لَكِنْ قَبْلَ أنْ يَسْتَخْدِمَ اللهُ العَلِيُّ أيَّ شَخْصٍ مِنَّا، لا بُدَّ مِنْ إعْدادِهِ وَتَأهيلِه. فَكَما يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُسَ 2: 10: **''لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا''**. وَفي الحَقيقَةِ، فإنَّ اللهَ القَديرَ يَعْمَلُ في حَياتِنا لِكَيْ يُخَلِّصَنا مِنَ اتِّكالِنا على الجَسَدِ، وَلِكَيْ يَجْعَلَنا نُدْرِكُ حَاجَتَنا إلى الاتِّكالِ التَّامِ عليْهِ هُوَ لِكَيْ يَتَمَكَّنَ مِنَ العَمَلِ فينا وَمِنْ خِلالِنا. وَعِنْدَما نُبْدي اسْتِعْدادَنا للاتِّكالِ عليهِ، فإنَّنا لَنْ نَأخُذَ المَجْدَ لأنْفُسِنا، بَلْ إنَّ المَجْدَ كُلَّهُ سَيَؤولُ إلى اللهِ الحَيِّ الذي يَسْتَحِقُّ كُلَّ حَمْدٍ وَتَسْبيحٍ وَتَمْجيد. فَعِنْدَما نُدْرِكُ ضَعْفَنا وَعَجْزَنا عَنِ القِيامِ بِأيِّ شَيءٍ بِقُوَّتِنا الذاتيَّةِ، فَسَنَبْدَأُ بِتَسْبيحِ اللهِ العَلِيِّ الذي يَرْتَضي أنْ يَسْتَخْدِمَ أُناسًا مِثْلَنا للقِيامِ بِعَمَلِ الخِدْمَةِ. وَعِنْدَما نُدْرِكُ ضَعْفَنا، فَلا بُدَّ أنَّنا سَنَبْدَأُ في الاتِّكالِ على قُوَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ للتَّعويضِ عَنْ ضَعْفِنا. وَبِذَلِكَ، فإنَّنا نَخْتَبِرُ النُّصْرَةَ التي يُعْطينا إيَّاها اللهُ القَديرُ مِنْ خِلالِ رُوْحِهِ السَّاكِنِ فينا.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

مِنَ المُهِمِّ أنْ نَتَذَكَّرَ أنَّ اللهَ العَلِيَّ قد أعْطى كُلًّا مِنْ أولادِهِ مَوْهِبَةً أوْ أكْثَرَ لِكَيْ يَسْتَخْدِمَها لِتَمْجيدِ اسْمِهِ القُدُّوس. وَكَما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فإنَّنا نَتَشَجَّعُ حِيْنَ نَعْلَمُ أنَّ الرُّجوعَ إلى اللهِ مُتاحٌ **''لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ''**. فَكما أنَّ ذَلِكَ حَدَثَ في حَياةِ بُطْرُس، فَلَيْسَ هُناكَ مَا يَمْنَعُ حُدوثَهُ في حَياتِنا نَحْنُ أيضًا.

بَعْدَ قَليل، سوفَ يَعودُ الرَّاعي ''تْشَك'' بِكَلِمَةٍ خِتاميَّة.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ مُحاكَمَةِ يَسوعَ وَعَنْ مُواجَهَتِهِ مَعَ بيلاطُسَ البُنْطِيّ. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في الحَلْقَةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مَرَّةً أُخرى مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّةٍ عَلى فَمِ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

حَيْثُ إنَّ اللهَ الخَالِقَ يُريدُ أنْ يَعْمَلَ في قُلُبِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا، فَقَدْ أعْطى كُلَّ مُؤمِنٍ مَوْهِبَةً رُوْحيَّةً أوْ أكْثَرَ. وَمِنَ المُهِمِّ أنْ نُحْسِنَ اسْتِخْدامَ هَذِهِ المَواهِب وَأنْ لا نَدْفِنَها. لِذَلِكَ، لَيْتَ الربُّ

يُعْطينا نِعْمَةً لِكَيْ نَسْتَخْدِمَ مَواهِبَنا لِتَمْجيدِ اسْمِهِ القُدُّوس، وَلِكَيْ نَسْتَثْمِرَها بِحِكْمَةٍ وَأَمانَةٍ، ولِكَيْ نَرُدَّها إليهِ أضْعافًا مُضاعَفَةً.

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.